

القديس انا ووصيا

تلميح القديس انا شنوده رئيس المتوحدين

يوسف حبيب

عليكة حبيب يوسف

مقدمة عن حياة القديس أنبا شنودة

ولد في شندويل في إقليم إخميم سنة ٣٣٣، وكان أبوه مزارعاً، ولما شب أرسله أبوه عند خاله الأنبا ييجول وكان رئيساً للدير الأبيض وقال له والده (شنودة) . . . بارك هذا الصبي ، لكن الأنبا ييجول أخذ يد الصبي ووضعها على رأسه قائلاً : أنا الذي يجب أن أنال البركة منه . . .

نشأ شنودة نشأةً سالحة وأرشد لبان القداسة وتربى في أحضان الدير وكنيسته ، ومن معاشرته للرهبان الاتقياء أخذ عنهم الكثير من الفضائل ، من صوم وصلاة ودرس للكتاب المقدس حتى حفظ نسبا كبيرا من العهدين القديم والجديد .

ولما تفيح حاله ييجول خلفه ابن أخته وكان ذلك سنة ٣٨٣ م .

اتسع نطاق الرهبنة في عهده بعد أن صار رئيساً للرهبان بفضل سهره في الرعاية ليل نهار جهاداً لرفع شأن أديرته ، وتكاثر عدد الرهبان حتى وصل إلى بضعة آلاف ، وهناك في المنطقة غربي سوهاج كان الديران الأبيض والأحمر (١) . وكان الدير الأبيض

(١) الدير الأبيض إشارة إلى أن مبانیه بالمجر الأبيض والأحمر مباين من الطوب الأحمر .

يضم ٣٣٠٠ راهبا والدير الأحمر ١٨٠٠ راهباً . ويسمى الدير الأبيض بدير الأنبا شنودة والدير الأحمر الذي يقع بجواره بدير الأنبا يشوى عدا أديرة الراهبات .

وكان رهبان الدير الأبيض هم وخدم المتعلون بين طبقات الفلاحين ورجال الدين أنفسهم ، وكان بينهم الأطباء أيضا .

ولا يزال هذان الديران قائمين الآن يؤمهما خلق كثير في عيد القديس الأنبا شنودة . وما المساحة التي يشغلها كل من البنائين وهما عبارة عن كنيسة الديرين فقط إلا جزءاً يسيراً من الديرين الأصليين .

وكان كل من يلحق بالدير يأخذ على نفسه التعهد الآتي :

وأتعهد أمام الله في هذا المكان المقدس ، وتشهد على الكلمات التي تخرج من فم ، اني لن أدنس جسدي بأية وسيلة ولن أسرق ولن أشهد زوراً ولن أكذب ولن أباشر بأى طريقة أعمال الفس في الحفاء

وكان على كل طالب للرهبنة أن يقيم مدة من الزمان خارج أسوار الدير تحت الاختبار قبل أن يتدبج في صفوف الرهبان ويخضع لقوانين الرهبنة وبعدها يقبل في الدير .

ولم يوجه أحد من المؤرخين عنايته إلى الدير الأحمر القريب
من الدير الأبيض والذي يبعد بمقدار ثلاثة كيلومترات ، وقد
ذكرت مجلة السكرمة (١ / ٢ / ١٩٣١) أنه رغم أهمية الديرين
الأبيض والأحمر في الزمن الغابري فإنه لم يحتل أحد منهما إلى الكرمي
البطريكي كإتانه لم يرد ذكرهما كثيراً في تاريخ البطاريكة كأديرة
وادي النظرون وديرى انطونيوس وبولا وغيرهما .

والدير الأحمر على اسم الأنبا يشوتى صاحب الدير الشهير
باسمه في وادي النظرون .

ومقتاسا الديرين الأبيض والأحمر مصنوعان من البرونز
ومحفوظان بالمتحف المصرى وطول المفتاح الأول ٤٤ سم وعليه
بالقبطية اسم الأنبا شنوده وطول الآخر ٣٥ سم .

وانشرت في الرقعة الواقعة بين هذين الديرين في الزمن الغابري
أديرة صغيرة .

والدير الأحمر كالأبيض مبنى على طراز واحد وفي عصر
واحد ويشبهه في كثير من أماره .

قوانين الدير وأنظمته

رسم طريقة الرهبنة في ديره وعالج شئون الدير وحقه على

الرهبان ودعاهم إلى التقوى وحفظ الوصايا وبذل الخير عن فطرة
حليمة ونية صافية في غير غش في السر والعلانية .

وضع القديس الأنبا شنوده قوانين كثيرة غاية في الصرامة
لرهبانه الذين كانوا كلهم من الأقباط - بخلاف الأديرة الباخومية
التي كان يقصدما الجميع ، وقد جمع نظام أديرته بين الشركة داخل
الدير والتوحيد خارجه ، وكانت آداب الدير كلها دينية بحتة .

وقد اهتم بأمور العبادة فنظم لرهبانه أوقات الصلاة الجماعية
والصلوات الخاصة واهتم اهتماماً بالغاً بحضور العظات والتداسات
ومقاومة العادات الوثنية والجهالات التي كانت متفشية في أيامه .

كان في أيامه نظام التوحيد والعزلة في المغائر للإباء المتقدمين
بعد التصريح لهم بذلك ، وكانوا يحضرون الاجتماعات الهامة التي
كان يرأسها الأنبا شنوده رئيس المتوحدين .

كان هنيئاً في مناقشاته في الوقت الذي ينبغي أن تكون فيه
الشدّة ، صارما في دفاعه عن الحق وعن دقائق الإيمان المسيحي
في الأوقات التي ينبغي أن يرتفع فيها صوته كالأسد ، فصيحاً ،
غيراً على الكنيسة - في معرفة وحكمة - يهتدى برأيه الكثيرون
في المشاكل الكبرى ، التقوى دأبه والإيمان بملأ قلبه .

(١٣٥٦ م) (١) تتضمن نهاية حياته ففشرها بإيجاز .

وهوذا قد شرحت لكم أجزاء يسيرة من عجائب وفضائل
أيينا القديس النبي أباشنودة - واضح التاموس الرسول ، البتول
الأرشندريت عديل الملايكة المعلم الحسن - التي أجراها الله على
يده وشاهدتها بنفسى ... أنا وبصا تلبذ الشيخ الطاهر .
بعد هذا طعن أبى فى أيامه ولزم فراش موته فى أول يوم
من شهر أبيب .

فوافق إليه السيد المسيح بالليل ... فقال له أبى دياربى وإلهى
اطلب اليك أن تقوينى كي انطلق إلى المجمع إذ أن البطسريك
الطاهر أرسل يستدعنى لسكى أقاوم المراهقة الذين يهدفون على
الثالوث المقدس ... أجابه السيد ياصنى شنوده أتريد همراً آخر
بعد هذا العمر الطويل ولك أكثر من ١٠٠ سنة مذ صرت راهباً ،
وتمام السابع من شهر أبيب هو يوم مقدس ، هلم إلى مكان الراحة
لتنتجى إلى الأبد ...

ثم أن القديس اشتفى قليلاً من بقل مسلوق فطبخته وقدمته
له فقال لى أبته فوق السطح حتى أقول لك ففعلت حسب قوله ،

(١) ان هذه المخطوطة نسخت فى القرن الرابع عشر ويبدو أن ذلك
كان بعد فترة وجيزة من ترجمة سيرة القديس لمرية .

ومن أجل هذا نرى أن القديس كهرلس الكيهو البطريرك
الاسكندرى (٤١٢ - ٤٣٥ م) الذى كانت تحت رئاسته مائة
أسقفية اختار أباشنودة للسفر معه إلى مجمع أفسس سنة ٤٣١ م
لدحض بدعة نسطور . وفى هذا المجمع رقى أباشنودة لرتبة
الكنوت . وظل يكافح طول حياته ، ولما انعقد مجمع أفسس
الثانى سنة ٤٤٩ برئاسة البطريرك أباشنودس كان فى حياته .
ورقد فى الرب فى عام ٤٥١ م . فى نفس السنة التى انعقد فيها
مجمع خلقيدونية . والقديس أباشنوده قضى أكثر من مائة عام
فى الرهبنة حوالى ٦٦ عاماً فى رياسة الأديرة وكانت سنو حياته
حوالى ١١٨ سنة وهذا يتبر أطول عمره رهبان بين الرهبان
المعروفين فى تاريخ الكنيسة .

القديس أباشنودس بروى غير نياحة معلمه (١)

Extrait du Bulletin de l'Institut Français
D' Archéologie Orientale, L. IV, 1905.

نصاً مخطوطة يرجع تاريخها إلى ٢٥ أمشهر ١٠٧٢

(١) وجدنا فى كتاب :

Contribution à l'étude de de la Littérature Arabe
Copte. M. Emile Galtier .

وكذلك ما نشر في الجزء الثاني والعشرين من مجموعة
CORPUS SCRIPTORI CHRISTIANORUM
ORIENTALUM

وقد رأينا أن نوافق القراء الأحرار بهذا الكتيب وبذلك
يمكن إلقاء الضوء على تاريخ هذا القديس من خلال آثاره الدينية
التي نقلها إلى العربية لأول مرة ونرجو أن يكون نافعا ، ويجد
القبول من المسادة القراء الأحرار لتكملة مسيرة القديس وأقواله ،
ولإلغنا المجد دائما إلى الأبد آمين .

+++

وفي ثالث يوم مرضه قال لي امض احضر البقل فأحضرته اليه
وكان قد اتن ، فأبتدأ يعنف نفسه قائلا يا نفس كل ما اشتويته
ولم يدقه ، فأخذته وطرحته ، وأخذ المرض يشتد على القديس
حتى بلغ إلى سادس يوم من شهر أبيب فاستدعى أولاده وقال
لمهم : أنا استودعكم هه يا أولادي الأحياء هوذا مشيئة الله اقتضت
أن أرحل من هذا المنزل ، اسمعوا من أبيكم وبصا لأنه هو الذي
يكون لكم أباً وراع ... وفي اليوم السابع من شهر أبيب تم نقل
عليه المرض جداً وأسلم روحه الطاهرة في السادسة في النهار .

+++

ظهرت بعض المؤلفات للقديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين ،
أما تلميذه القديس أنبا ويصا فلم نعر له على أية مؤلفات سواء
عن سيرته أو مقالاته ، ولم نظفر المكتبة العربية بشيء له من
التراث ، وبقرتیب من الرب المتعین امتدینا إلى ما ظهر له حديثاً
من المراجع الأجنبية ضمن كتاب :

Etude sur les Moines d'Egypte

depuis le concile de Chalcedoine (451)

jusqu'à l'invasion arabe (640)

par Paul Van Cawenbergh

القديس أنبا وبصا

الأنبا وبصا هو خليفة القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين في رئاسة أديرة ، أدرييه ، التي تقع غرب سوهاج .

كتب القديس مقاريوس الشهيد أسقف إدكو يقول : وعندما شاخ هذا النبي القديس ، عين الأنبا وبصا ليكون رئيساً للأخوة .
ويذكر في قداس القديس باسيليوس باللغة القبطية البحرية :
أبونا الأنبا شنودة رئيس المتوحدين وأنبا وبصا تليذه .

المعروف أن الأنبا وبصا كتب سورة معلمه . وقد كتب مؤلفات أخرى عديدة سنحاول أن نستخلص منها بعض المعلومات عن سيرته .

يذكر القديس أنبا وبصا في أحد أحاديثه مع رهبان ديره أنه يعيش في الدير منذ ستين سنة . في ذلك الوقت كان القديس أنبا شنودة قد تنجح منذ زمن طويل . وبناء على ذلك استطاع أن يؤكد أنه عاش طويلاً بعد نياحة سلفه .

ويمتدّد كروم ، GRUM أن الأنبا وبصا هو الشخص الذي تذكره إحدى المخطوطات بالمنحرف البريطاني أنه قابل

الامبراطور زينون في القسطنطينية لبحث معه موضوع وحدة كنائس مصر ، فإذا صح ذلك يكون خليفة القديس أنبا شنودة قد عاش حتى عام ٤٧٤ عندما تولى زينون الحكم ، وكان لا يزال متمتعاً بصحة قوية تسمح له بالسفر طويلاً .

إن شخصية الأنبا وبصا تختلف كثيراً عن شخصية القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين . كان الأنبا شنودة منيع الجانب شديد البأس ، بينما يتميز الأنبا وبصا بجملة ووداعته . إن مؤلفات الأنبا وبصا تشتمل على ذكر الكثير من آيات الكتاب المقدس وتبين لنا على الغزير بالكتب المقدسة ؛ ومنها نتبين أنه كان رئيساً نهماً مسالماً . ومع ذلك فإن تأثير معلمه عليه يظهر في توسعه في البيان خلافاً للنهج الذي نبعده في بعض رسائله .

إن تأثير الأنبا وبصا لم يقتصر على الأعضاء في مجموعته الرهبانية ، إنما كان أيضاً على الإكليريوس وعلى كبار الرجال الرسميين في إقليمه . ذكر الأنبا وبصا في مستهل إحدى رسائله إلى الكهنة والشمامسة والإداريين والرؤساء وكل الشعب الذي يسكن في البلاد المحيطة ، أنه حزن جداً عندما علم أنهم يتشاجرون بسبب ملكية بعض الأخشاب ، وأعلن أن مثل هذا التصرف لا يليق بالمسيحيين ، وأنه لذلك يكتب كأخ لهم .

كان الأبا يوصا يريد أن يكون الناس مسلمين في معاملاتهم
مع الوثنيين فالذين يتعاملون مع الوثنيين يبقون عليهم أثناء تأدية
أعمالهم خارج الدير إلا بضرهم أو أن يرغبهم على الذهاب
إلى الكنيسة كان الأبا يوصا يريد أن يتجنب المشاكل التي تنتج
عن التخلي عن السياحة ، ويعترف أن الأقباط في القديم كانوا
يتصرفون بعنف ضد الوثنيين ، ولكنه يعتبر أن ذلك الأمر
صالح متقبل في الزمان الذي مضى وليس في زمانه حيث لا يلزم
للرهبان أن تكون لهم أسلحة أخرى سوى كلمة الحق والعمل
الكامل . ويقر الأبا يوصا أنه قال وكثب كل ذلك سالكا
نهجا غير الذي سلكه آباؤه في الرهبة ، مما يجعلنا بطبيعة الحال
نتذكر القديس أبنا شنودة رئيس المتوحدين المعروف عنه أنه
كان قوى المراس إزاء الوثنيين .

وفي رسالته إلى الرهبان كان القديس أبنا يوصا يهدف إلى
إصلاح عيوبهم خاصة وإلى التحذير الجماعي . فهو يتحدث رهبانه في
إحدى رسالته ويتكلم بصفة خاصة عن الجماعة التي حدثت في
المنطقة ، ثم يطلب منهم أن يكونوا شغوقين على الفقراء الذين
لا يجدون ما يأكلون ويبشون على حسب الحقول . ويشكر الله
لأنه سمح للرهبان بإعانة الجياع البؤساء . كان ذلك بعد نياحة

القديس أبنا شنودة رئيس المتوحدين بست سنوات . وتبع
الجماعة أمراض أيضاً . فكان كل هؤلاء البؤساء يأتون إلى الدير
بحثاً عن الراحة . واقد مات منهم الكشعرون ، ونجا آخرون
بفضل مساعدات الرهبان لهم بشق الطرق ؛ فكانوا يقدمون
الطعام المسلولق أو الأطعمة الأخرى : عمام طازج أو ملح ،
بيض ، جبن ؛ وكانوا يعدون للصابين بالقسوح حمامات
وأدوية . وبلغ عدد الذين نالوا هذه المساعدات حوالي خمسة
أو ستة آلاف نسمة . وقام الرهبان بدفن مائة وثمانية وعشرين
شخصاً . وكان سبب كل هذه البلايا هو انخفاض فيضان النيل في
تلك السنة .

وفي رسائل أخرى يؤنب القديس أبنا يوصا للرهبان على
خطاياهم ، ويدهوم إلى الرجوع إلى تعاليم القديس أبنا شنودة
رئيس المتوحدين . فلا يجوز لأى راهب أن يحتفظ لنفسه بماله
حتى ولو كان هدية من أهله . ورسالته إلى أهل الراهبة أفنوتيا .
في هذا الشأن جديرة بكل اعتمام . كانت الراهبة أفنوتيا ابنة
الأسكندر قد شككت إلى أهلها من أن زميلاتها يستن معاملتها
ويحرمنها بالأخص من الأشياء التي يرسلونها لها . ففعل بذلك الأبا
يوصا . فأرسل إليها رسالة يلومها لعدم صحة هذا التأويل ، إذ

فإن عمل الأخوات ليس مرده إساءة معاملتها ، ولكنهن ببساطة
رفضن أن يسمعن لها بالإحتفاظ بالأشياء التي يرسلها إليهن أهلها
لأجل استعمالها الشخصي ، ومن في ذلك يقبح قانون الدير .

لاحظ الأنايا ويصا أن بعض الرهبان يخرجون من الدير
لتحدث مع الناس ، أو للأكل أو للشرب . فنع ذلك ، وأمر
بأن لا يأكل أحد أو يشرب خارج الدير إطلاقاً ، ولا أيضاً
داخل الدير في غير المواعيد المخصصة لذلك . وكان يعاقب الذين
يبلغون في أهمية تنظيف ملابسهم وأبدانهم .

† † †

من كتابات القديس

رسالة القديس انبا ويصا الى احد رهبانه
إلى متى

ويصا أصغر الجميع يكتب إلى أخيه الحبيب متى :

إني أعجب أنك تتحول هكذا سريعاً عن نعمة يسوع المسيح
الذي أخرجك من الظلمة إلى النور^(١) ، ومن الموت إلى الحياة ،
إذ أنك تركت أصالتك وحياة الفسك التي كنت تعيش فيها . لقد
تكررت لمبادئك بسبب الضعف وعدم المحبة . لقد أحببت العالم
الحاضر وذهبت إلى تسالونيكي^(٢) ، وهذه جمالة والطريقة التي
هدت بها في هوان حتى تكون حجر عثرة لكثيرين . لم تذكر كلمة
الرب الذي قال :

(١) « إني أنجب انسيح تفتنون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم
بندمة المسيح إلى انجيل آخر » غل ١ : ٦ .

« وأما أنتم فحس مختار وكنهوت ملوك أمة مقدسة شعب اقتناء لكي
تخبروا بتعالم الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره المحيبي » ١ بط ٢ : ٩ .

(٢) « لأن دعما قد تركتني إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى
تسالونيكي ... » ٢ تي ٤ : ١٠ .

« ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بن ظهير له أن يعلق
على هنته حجر الرسى ويفرق في لجة البحر » مت ١٨ : ٦ .

لأنه في الحقيقة ضرر بليغ ذلك الذي أصاب الكثيرين
بسببك وقد أذهلهم ما صنعت إذ أسأت إلى نفسك .

لقد تركت ينبوع الماء الحى ونفرت لنفسك آباراً مشققة
لا تضبط ماء . . . لأن شعبي حمل شرين . تركوني أما ينبوع المياه
الحية لينفروا لأنفسهم آباراً آباراً مشققة لا تضبط ماء .
أر ٢ : ١٣ .

انك لم تراخ ولم تدرك أن ما قمت بعمله كان أمراً مشيناً في
نظر جميع الناس . ولم تذكر قول الرب : « ولكن الذى يصبر
إلى المنتهى فهذا يخلص » مت ١٠ : ٢٢ . و « بصبركم لاقتنوا أنفسكم »
لو ٢١ : ١٩ .

أيمكن أن تكون هذه الأمور فيها كسب لنفسك ؟ إنك
شبه العارفين . والرب يرد على كل واحد برّه وأمانته لأنه قد
دفعتك الرب اليوم ليدى ولم أشأ أن أمد يدي إلى مسيح الرب .
١ ص ٢٦ : ٢٣ .

لو كان الأمر أن في القلب حزناً وأسى بسبب أمر من الأمور
أو إذا كنت قد سهبت لك المأ دون قصد من خلافاً لوسية الله

فلماذا لم تخبرني بذلك حتى أعرف ؟ لأنه لا أنا ولا أنت ولا أحد
آخر يعرف أنى أسأت إليك في أمر من الأمور . لأن لم اسمى
إلى أحد أو أفسد أحداً أو أسلب أحداً . وأرب شاهد وكذلك
جميع الاخوة على علم بكل عمل وكل كلمة . وإذا كنت قد صنعت
شراً يمنع الناس من فعل إرادة الله فهل تستطيع أن تقول أنى
فعلت هذا بأبنائك ؟ لم يكن منعهم إلا لصالحهم بسبب أعمالهم
الشريرة وكل واحد مستول أما عن نفسى فإنى برىء من دم
الجميع . لذلك أشهدكم اليوم هذا أنى برىء من دم الجميع .
أع ٢٠ : ٢٦ .

لأنه مكتوب : « فإنى أكرم الذين يسكن مسوفى والذين
يحتقرونى بصغرونى » ١ ص ٣ : ٣ .

وكذلك من جهة أبنائك . عليك أن تذكر كلمة الرب القائل :
« من أحب أباً أو أما أكثر منى فلا يستحقى . ومن لا يأخذ
حليته ويتبعنى فلا يستحقى » مت ١٠ : ٢٧ - ٢٨ .

وأيضاً : « لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر
نفسه . أو ماذا يعطى الانسان فداء عن نفسه » مت ١٦ : ٢٦ .

ولا تنظن أيها الأخ أنه يشرفك أنك أنكرت الإستقامة أو
انك هجرت المجتمع الذى عاش فيه آباؤك الذين أنشؤك . أنت

لم تذكر أي الموقر ولا أولادك ، كما أنك لم تذكر أولادك الذين
صليت من أجلهم حتى أتيت بهم إلى هنا . ولكن حتى بعد
هروبك صراً كاص ، هل تتصور أنك بهذا تجلب لنفسك نفعاً ؟
يقول الرسول موصياً أولئك الذين يكونون لإيمانهم بنشاط :
« ولتتمسك بإقرار ازجاء راسخاً لأن الذي وعد هو أمين
ولتلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والاعمال الحسنة .
غير تاركين إجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضنا بعضاً
وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم قريب فإنه إن أخطأنا باختيارنا
بعدما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا بل يقول
ديونوت غنيف وشهرة نار عتيدة أن تأكل المضادين »
عب ١٠ : ٢٢ - ٢٧

وكذلك يقول : « غنيف هو الوقوع في يدي الله الحي »
عب ١٠ : ٣١

وأيضاً قوله : « ولكن تذكروا الأيام السالفة التي فيها
بعدما أنتم صبرتم على مجاهدة آلام كبيرة . من جهة مشهورين
بتعبيرات وضيقات ومن جهة صائرين شركاء الذين تصرف فيهم
هكذا . لأنكم ربيتم لقبودي أيضاً وقبلتم سلب أموالكم بفرح
عالمين في أنفسكم أن لكم مالا أفضل في السموات وباقياً .

فلا تطرحوا اهتمامكم التي لها مجازاة عظيمة . لأنكم تحتاجون إلى الصبر
حتى إذا صنعتم مشيئة الله تالون الموعد ، عب ١٠ : ٣٢ - ٣٦

لذلك أنت تعلم أيها الصديق والآخر أن من يصنع مشيئة الله
ويكمل إيمانه سوف ينال الموعد . لهذا أقول لك إنك إن كنت
لأنه لا منفعة فيما أنت فاعله . إن قلق من أجلك لتلا يكون قد
فات أو ان الندم عند مجيئ نهايتك .

فضلا عن ذلك فإن الرب يقول عن أولئك الذين يرتدون
تاركين المحبة : « وأما قد غرستك كرمه سورق زرع حتى كلها .
فكيف تحملت لي سرورج جفنة هربية ، أر ٢ : ٢١

وأيضاً يقول : « والآن مالك وطريق مصر لشرب مياه
شبحور وما لك وطريق آشور لشرب مياه قنهر . يوبخك شرك
وعصيانك يؤدبك . فاعلمى وانظرى أن تركك الرب إلهك شر
ومرر وان خشيقي ليست فيك يقول السيد رب الجنود ،
أر ٢ : ١٨ - ١٩

لا تظن إنى أبغضك إذ أقول هذه الاشياء ، ولكن أخرى
بك أن تعلم أنى أريد منك أن تعود إلى ديرك في سلام ، حتى
لا تخسر نفسك في شيخوختك ، لأنه آمن من أولئك الذين

تركوا لم يأسف لهذا حتى أنك غير آسف ؟ أو من منهم إن تنفع حتى تنتفع أنت .

الا يكشف لك الإرتداد الدهم حلت وزره مع من تصارع ومع من تتشاور ؟ كان حقاً إذن ما قيل : « احترزوا كل واحد من صاحبه وعلى كل أخ لا تتكفوا لأن كل أخ يعقب عقباً وكل صاحب يسعى في الوشاية . ويمتثل الإنسان صاحبه ولا يتكلمون بالحق . علوا أسنتم التكلم بالكذب وتبجروا في الإفتراء ، أر ٩ : ٤ - ٥ .

هل أرسلناك في مهمة حتى تذهب وتغمر نفسك ؟ لأننا في الحقيقة احترناك على أنك رجل مملوء بالغيرة فأرسلناك ، فإذا لم تكن مرتاح الفكر لدهابك فلماذا لم تفتشنا فقطم ونزل غيرك ؟

ومع ذلك اطمئن انه قد قيل : « صغيت وسمعت بغير المستقيم يتكلمون . ليس أحد يتوب عن شره قائلاً ماذا عملت . كل واحد رجح إلى مسراه كفرس ثائر في الحرب ، أر ٨ : ٦ .

لذلك لا تدعهم يقولون : « في ذلك الزمان يقال لهذا الشعب ولاور سليم ربح لائحة من المضاسب في البرية نحو بفت شعبي لا للتذرية ولا للتقية ، أر ٤ : ١١ .

أو يقولون : « ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً الجاعلين المرء حلواً والحلو مرأ . ويل للحكباء في أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم ، أش ٢٠ : ٥ - ٢١ .

لذلك يا أخي إياك أن تنساق في طريق الضلالة . لم والحص ذانك كالمرأة التي فقدت درهماً فكشفت المنزل وبجحت وفتشت حولها حتى وجدتته ثم دعت الصديقات والجارات قائلة : « إفرحن معي لأنني وجدت الدرهم الذي أضعت » لو ١٥ : ٩ . لأن كثيرين من الإخوة بيتنا لم يرددوا في إيمانهم بالله عندما رحل عنا أولادهم وإخوتهم ، إذ أنهم عرفوا أنهم لن يجدوا ابناً أو ابنة أو من ذوى القربى في وقت حاجتهم عندما يقفون بين يدي المسيح . بل هو الخير الذي يكون كل واحد قد فعله هو الذي سوف يحمده إلى جانبه عند ذلك لأنه لن يموت الأب عن الإبن أو الإبن عن الأب أو الأخ عن أخيه . ولكن كل واحد سيموت من أجل إثمه وأسنان الدين يأكلون الحصرم من التي تضرس كما يقول الكتاب . لأنه إذا فكر كل واحد بهذه الكيفية في ضعف حتى يصبح إنعزالياً كما فعلت ، فمن إذن سوف يعيش مع زملائه ؟ ولو لم يكن آباؤنا قد تاجرنا واحتفظوا بصبرهم فأين كان يمكننا أن نجد لهم نصيباً معهم ؟ ولكن آباؤنا قد

احتفظوا بإيمانهم ورجلوا إلى الله ، فإذا كنا نحن أنفسنا مثلهم
فإن كثر من سيئفعون عن طريقنا ، ولكن إذا رجعنا إلى
الوراء وتركنا إيماننا فإن كثر من سيئفرون و يضيحون بسببنا .

لذلك فإننا نوصيك عن طريق الله وربنا يسوع أن تعود
إلى ديرك حتى تبدأ نفسك فتنتفع ولا تطيع أولئك الذين
يشيرون عليك بأن تهجر ديرك لأنهم ان يستطيعوا أن يتكلموا
عندك في وقت حاجتك .

+ + +